AR	**تحليل واقع الاستثمار السياحي في الجزائر واليات تفعيله** **رؤية تحليلية خلال الفترة (1995-2015)**
FR	***Analyse de la réalité de l'investissement touristique en Algérie et des mécanismes pour l'activer*** *Vision analytique au cours de la période (1995-2015)*
ENG	***Analysis of the reality of tourism investment in Algeria and mechanisms to activate it*** *Analytical vision during the period (1995-2015)*

د. هرون بوالفول
Haroune BOULFOUL
جامعة الجزائر3 –الجزائر
harounee@yahoo.fr

أ. عادل مستوي
Adel MESTOUI
جامعة الجزائر3 –الجزائر
mest.adel@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2017-12-23 **تاريخ المراجعة:** 2018-01-04 **تاريخ القبول:** 2018-03-02

الملخص: لقد شهدت الاستثمارات نموا هائلا في الحقبة الأخيرة من هذا القرن حيث ازدادت أهميتها في الاقتصاد أكثر من وقت مضى وذلك لأهميتها الكبيرة في التنمية الاقتصادية، ويعتبر الاستثمار في القطاع السياحي احد القضايا البارزة في الوقت الراهن، وهذا باعتبار القطاع السياحي أهم القطاعات الاقتصادية في الوقت الحاضر على وجه الخصوص وأسرعها نموا في العالم في الوقت الراهن، وكما يعتبر الاستثمار السياحي من أكثر الاستثمارات جلبا لرؤوس الأموال بالنسبة للمستثمرين الأجانب والمحليين، ومحرك للأنشطة الاقتصادية الأخرى والتنمية الاقتصادية، ومن هنا سارعت مختلف البلدان المتطورة والنامية للاستثمار في هذا لقطاع على حد سواء.

وفي الجزائر تعتبر فكرة الاستثمار السياحي فكرة قديمة لكن تبقى العوائق كثيرة وراء تجسيدها، ومن خلال هذا المقال العلمي يمكن تحديد مفهوم الاستثمار السياحي واهم خصائصه ومعوقاته، تحليل واقع تطور الاستثمارات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2002-2015)، وأخيرا مختلف معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر واليات تفعيله.

الكلمات المفتاحية: الاستثمارات السياحية، المشاريع السياحية، التنمية السياحية.

Abstract: *Investments have seen tremendous growth in the last period of this century, as they have become more important in the economy than ever before, because of their great importance in economic development. Investment in the tourism sector is considered one of the prominent issues at the present time. Especially the most rapid and fastest growing in the world at the present time. Tourism investment is also one of the most capital-raising investments for foreign and local investors, and a motor for other economic activities and economic development. Tura is developing to invest in this sector for both.*

The Algerian tourism sector has identified several strategic development projects, especially during the recent period, to promote this sector and integrate it among the economic sectors important to diversify the Algerian national economy. Therefore, the main problem of this article was in the form of a main question as follows:

What is the extent of the development of tourism investments in Algeria and what mechanisms are in place to activate them?

This research was divided into three main axes:

- Introduction to tourism investment and its economic importance.

- The reality of the development of tourism investment in Algeria during the period 2002-2015.
- The obstacles of tourism investment in Algeria and the mechanisms taken to activate it.

In this research, we concluded that tourism investments in Algeria suffer from a number of obstacles which are manifested in several aspects and are mainly related to bureaucratic, administrative, organizational and financial aspects. But we have noticed some interest in this sector through the embodiment of some mechanisms to support tourism investment is mainly: granting tax concessions to the investor in the field of tourism in addition to the establishment of investment funds.

Therefore, we can recommend encouraging foreign and private investments in the tourism sector.
And work to curb the various forms of bureaucracy in all sectors, especially the tourism sector sensitive to these obstacles.

In Algeria, the idea of tourism investment is an old idea, but there are many obstacles behind its embodiment, and through this scientific article, the concept of tourism investment can be defined and its characteristics and obstacles are very important. An analysis of the development of tourism investments in Algeria during the period 2002-2015. Algeria and the mechanisms to activate it.
Key words: *Tourism investments, tourism projects, tourism development.*

مقدمة:

تعتبر الاستثمارات أحد المتغيرات الهامة والأساسية في أي اقتصاد لاسيما في القطاع ذات المقومات المتوفرة والهامة، من جهة أخرى يعتبر الاستثمار في القطاع السياحي أحد القضايا البارزة في الوقت الراهن، لاسيما في البلدان النامية التي تعتمد على الثروة البترولية في تحيق جملة من المؤشرات الاقتصادية.

من جهة أخرى أصبح التنويع في تنمية الاقتصاد والنهوض بالاقتصاد من خلال تفعيل الاستثمارات مشكلة حقيقية تواجه الدول المصدرة للنفط على غرار الجزائر لذا أصبح الاستثمار في مختلف القطاعات بما فيها الصناعية، النقل البيئة... والسياحة احد الأمور الرئيسية الواجب الاعتناء بها والتوجه إليها. لاسيما في القطاع السياحي.

لقد عرف القطاع السياحي الجزائري عدة مشاريع تنموية إستراتيجية لاسيما خلال الفترة الأخيرة (2002-2015) تتمثل في مختلف الاستثمارات والمشاريع التي برمجتها الدولة في هذا القطاع، للنهوض بهذا القطاع ودمجه من ضمن قطاعات الاقتصادية الهامة لتنويع الاقتصاد الوطني الجزائري، وعليه كانت الإشكالية الرئيسة لهذا المقال العلمي في شكل سؤال رئيس كما يلي:

ما مدى تطور الاستثمارات السياحية في الجزائر وما هي الآليات المتخذة في تفعيلها؟

ولقد أمكن تقسيم الإشكالية الرئيسة إلى الأسئلة الفرعية الموالية:

- ما مفهوم الاستثمار السياحي، حوافزه ومعوقاته؟
- ما مدى تطور الاستثمارات السياحية للجزائر في الفترة 2002-2015؟
- ما هي أهم معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر وكيف يمكن تفعيلها؟

كما بني هذا البحث على ثلاث محاور أساسية تتمثل فيما يلي:

أولا: مدخل للاستثمار السياحي وأهميته الاقتصادية.

ثانيا: واقع تطور الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة 2002-2015.

ثالثا: معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر والآليات المتخذة لتفعيله.

أولا: مدخل للاستثمار السياحي وأهميته الاقتصادية.

لقد تطور مفهوم الاستثمار بتطور الاقتصاد حيث تعتبر الاستثمارات السياحية أحد المتغيرات الهامة في الاقتصاد وذلك باعتبارها تمثل عنصرا حساسا في تنمية القطاع السياحي من جهة وعنصرا هاما في تحقيق التنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وفي هذا السياق سنتناول في هذا المحور التعريف بالاستثمارات السياحية، خصائصها وأهداف ...وذلك كما يلي:

1- **تعريف الاستثمار السياحي وخصائصه:** تعتبر الاستثمارات السياحية أهم الأنشطة الاقتصادية في الوقت الحاضر لذا نالت اهتمام الكثير من الباحثين والاقتصاديين والمفكرين لذا يمكن التعريف بالاستثمارات السياحية وتحديد أهم خصائصها كما يلي:

أ- **تعريف الاستثمار السياحي:** لقد عرف الاستثمار عموما انه استخدام المدخرات في تكوين الطاقات الإنتاجية القائمة أو تجديدها[1]، أما الاستثمار السياحي فيمكن الحديث عنه عندما يتعلق الأمر بالمشاريع أو الاستثمارات في القطاع السياحي ولقد عرفت الاستثمارات السياحية من عدة أوجه كما يلي:

- الاستثمار السياحي تتعدد مجالاته مثل أماكن الإيواء الفندقي، القرى السياحية، مراكز الاستشفاء والعلاج، أماكن الترفيه والترويج، المراكز الرياضية والمطاعم... الخ[2].
- الاستثمار السياحي هو ذلك النشاط الخدمي المرتبط بالميادين المتعلقة بالنشاط السياحي بداية بالفندقة إلى تنظيم الإسفار مرورا بوسائل الترفيه والنزهة والخدمات الإضافية المرتبطة بها[3].
- الاستثمار السياحي هو عملية استخدام وتوجيه رؤوس الأموال لخلق أو تثمين منتوج سياحي أو خدمة ترد ضمن متطلبات الجذب السياحي بهدف تسويق هذه الخدمة وتحقيق عائد على رؤوس الأموال المستغلة[4] .
- وعرف الاستثمار السياحي أيضا انه: التضحية بمنفعة حالية يمكن تحقيقها من خلال اشباع استهلاكي حالي والحصول على منفعة مستقبلية من استهلاك مستقبلي اكبر[5].

استنادا للتعاريف السابق يمكن تعريف الاستثمار السياحي انه عملية اقتصادية تتعلق باستخدام رؤوس الأموال وتوظيفها وإنفاقها في القطاع السياحي سواء تعلق الأمر باستثمارات محلية أو أجنبية لتحقيق قيمة مضافة في هذا القطاع.

ب- **خصائص الاستثمار السياحي:** تميز الاستثمارات السياحية بخصائص كثيرة هذه الخصائص تميزها عن بقية الاستثمارات الأخرى كما يلي:

- الاستثمارات التي تخدم السياحة مباشرة تتطلب حجما كبيرا من التمويل فإن المستثمر يتردد في ممارسة الاستثمار السياحي وهذا نظرا للاعتبارات التي تحيط بالطلب السياحي في الدول[6].
- تتطلب الاستثمارات السياحية مستوى عال من المورد البشري واليد العاملة المكونة والمؤهلة والمدربة في مجال الفندقة والتعامل مع الأجانب والسواح وإتقان اللغات والتعامل مع الثقافات وغيرها.
- تعتبر الاستثمارات السياحية من أهم الأنشطة الاقتصادية نموا في العالم[7].
- الاستثمارات السياحية تكون في شكل أصول ثابتة ولمدة طويلة من 20 سنة إلى 25 سنة مما يترتب عنها عدة تغيرات سياسية واجتماعية ذات مخاطر متفاوتة[8] .
- عائد الاستثمارات السياحية يجنى بعد فترة زمنية طويلة مقارنة بالاستثمارات الأخرى.
- الاستثمارات السياحية لا تحتاج إلى عناصر معقدة كتكنولوجيا مثلا، تعتمد بشكل كبير على العنصر البشري.
- تساهم الاستثمارات السياحية في دعم اقتصاد أي دولة من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة تساهم في الدخل السياحي.
- تعد الاستثمارات السياحية من الصادرات غير المنظورة، ولا يمكن نقلها من مكان لأخر.
- الاستثمار السياحي يتطلب يد عاملة مؤهلة من اجل تحقيق عوائد مالية جديدة[9].

2- **أهداف الاستثمارات السياحية:** تهدف الاستثمارات السياحية بالدرجة الأولى إلى ترقية الاقتصاد وتحقيق الفوائض والمداخيل المالية، حيث تلعب دور كبير في الاقتصاد ولعل من بين أهم أهداف الاستثمارات السياحية يمكن تشخيصها كما يلي[10]:

- المساهمة في توفير مناصب الشغل والتقليل من معدلات البطالة.
- تطوير البنية التحتية للدول سواء تعلق الأمر بالبنية الأساسية الاقتصادية أو المرافق العامة.
- دعم ميزان المدفوعات.
- المحافظة على التراث الوطني.
- زيادة الدخل الوطني.
- تحقيق التوازن الجهوي.
- تنويع مصادر تمويل الاقتصاد الوطني.
- المساهمة في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية.

كما تهدف الاستثمارات السياحية إلى هدفين أساسيين يتعلق الأول بالجانب السياسي والثاني بالجانب الاجتماعي كما يلي:

- **الجانب السياسي: ويتعلق الأمر** بإكساب البلد صورة أمنية محترمة تجعلها وتساعدها في أداء نظامها السياسي. وإكساب البلد قدرات تفاوضية عالية مع المنظمات والهيئات الدولية في المناسبات الرسمية واللقاءات.
- **الجانب الاجتماعي: ويتعلق** بتعزيز مكانة البلد الاجتماعية وعليه التخفيف من الهجرة إلى الخارج. والتخفيف من البطالة ...وكافة أشكال الفساد وغيرها.

3- **أنواع الاستثمارات السياحية:** يمكن تقسيم الاستثمارات السياحية بشكل عام إلى نوعين من الاستثمارات وهما كما يلي:

أ- **الاستثمار في الموارد والثروات السياحية:** حيث يشمل هذا النوع من الاستثمار مختلف المجالات والإمكانات التي تملكها الدولة لاسيما الاستثمار في الموارد الطبيعية والمادية والثقافية ...الخ.

ب-**الاستثمار في مجال الخدمات السياحية:** وتشمل هذه الاستثمارات مجال هام من الخدمات ونذكر الخدمات الفندقية ونوعية الاستقبال وخدمات النقل والبنوك والبنى القاعدية والمرافق العامة ...الخ.

4- **معوقات ومحفزات الاستثمار السياحي:** تواجه الاستثمارات السياحية في اقتصاد أي بلد معوقات وتتطلب محفزات هامة حيث يمكن تشخيص معوقات ومحفزات الاستثمار السياحي كما يلي:

أ- **معوقات الاستثمار السياحي:**

تتمثل أهم معوقات الاستثمار السياحي فيما يلي[11]:

- عدم وجود قوانين واضحة في مجال الاستثمار السياحي.
- قلة الشركات المتخصصة في الاستثمار في القطاع السياحي في الدول النامية.
- مشكلة العقار السياحي وعدم توضيح مناطق التوسع السياحي للعديد من المناطق.
- تدهور البنية التحتية في العديد من مناطق الجدب السياحي مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الاستثمار وبالتالي انخفاض الأرباح.
- ارتباط الاستثمار السياحي بالبيئة السياسية والأمنية مما يجعله كثير المخاطر خاصة في البلدان النامية غير المستقرة.
- صعوبة تمويل المشاريع السياحية وتهرب البنوك من تمويلها، لان العائد يتحقق بعد مدة طويلة مقارنة بالاستثمارات الأخرى.

ب-**محفزات الاستثمار السياحي:** تتمثل العوامل المحفزة للاستثمار السياحي فيما يلي:

- **العوامل البشرية:** وتتمثل في : اليد العاملة المؤهلة، الوعي البشري والثقافية بالسياحة ، الإمكانات والمقومات المادية المستخدمة في تكوين العامل البشري في المجال السياحي والفندقي.
- **العوامل الاقتصادي:** وتتمثل في الاستقرار الاقتصادي، توفر الإمكانات المالية للتمويل، تخفيض الضرائب، حرية تنقل رؤوس الأموال، كبر حجم السوق السياحية ...الخ.

- **العوامل السياسية:** وتتمثل في توفر الاستقرار الأمني والسياسي، الإرادة السياسية لتطوير الصناعة السياحية ..الخ.
- **العوامل القانونية والتشريعية:** وتتمثل مختلف القوانين التي تدعم وتخدم الاستثمار في القطاع السياحي إضافة إلى القوانين التي تحمي المستثمر في هذا المجال.

ثانيا: واقع تطور الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة 2002-2015.

يعتبر الاستثمار في القطاع السياحي احد الأمور الهامة في الاقتصاد الوطني وعليه يمكن تحديد أسباب الاستثمار في القطاع السياحي وتطور حجم الاستثمارات السياحي في الجزائر، أهم الآليات المتخذة لتمويل الاستثمارات السياحية في الجزائر وذلك كما يلي:

1- **دوافع الاستثمار في المجال السياحي في الجزائر:** يعتبر الاستثمار السياحي فرصة حقيقية لتحقيق التنمية الاقتصادية من جهة الدولة او الاقتصاد وتحقيق الربح من وجهة المستثمر، ومن بين أسباب الاستثمار في المجال السياحي في الجزائر يرجع إلى عدة أسباب يمكن تشخيصها كما يلي:

- إدراك حكومات الدول المختلفة للأهمية الاقتصادية للسياحة، حيث اتجهت معظم حكومات الدول السياحية إلى القيام بدور أكثر فعالية في التنمية السياحية عن طريق زيادة التسهيلات وتشجيع نمو السياحة الدولية الوافدة[12]، الأمر الذي جعل الجزائر تستفيد من هذا الإدراك والسياسات الأجنبية بالاتجاه نحو الاستثمار في القطاع السياحي.
- حتمية تنويع الاقتصاد الجزائري والبحث عن بدائل أخرى تخفف من التبعية للريع البترولي خصوصا مع تراجع المداخيل المتأتية منه مؤخرا، فقد اهتمت السلطات الجزائرية بهذا القطاع من خلال عدة مشاريع ومخططات ساعية للنهوض به[13].
- يعتبر الاستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة لما تتيحه من فرص كبيرة للنجاح وتحقيق عوائد مالية معتبرة[14]، لذا من صالح اي دولة الاستثمار في هذا القطاع.
- يعد الاستثمار في القطاع السياحي واحد من بين أهم المداخل التي تستند عليها الاقتصاديات العالمية لغرض بلوغ مراتب التنمية الاقتصادية والاجتماعية[15].
- تعدد وتنوع مناطق الجزائر ومناظرها المختلفة مما يؤدي إلى اختلاف منتجاتها السياحية، إضافة إلى مناخات متجانسة ومتكاملة، معالم تمكن من قضاء موسم سياحي بـ 12 شهرا في السنة. وثروات طبيعية وتاريخية مميزة وكذلك تراث ثقافي متنوع ومختلف باختلاف المناطق[16].
- تنوع مناطق الجذب السياحي في الجزائر ونذكر صحراوية ....الخ.
- تعدد وتنوع الأقاليم المناخية في الجزائر حيث يمكن للسياح الإقامة طوال الموسم والسنة.
- امتلاك الجزائر للثروات التاريخية والثقافية وتراث وغيرها.
- الجزائر مقصدا غير معروف سياحيا يجعلها اتجاها جديدا للسياحة الدولية.

- تنوع السياحة في الجزائر كما يلي سياحة شاطئية، سياحة أعمال، سياحة صحراوية، سياحة ثقافية ورياضية، صيد وقنص، سباقات الرالي، سياحة المسافات الطويلة، سياحة صحية، مراكز معدنية، سياحة المعالم الأثرية...إلخ.
- اصدرا الجزائر مؤخرا تشريعات وقوانين محفزة للاستثمار في جميع القطاعات.
- عملية الخوصصة توفر فرصة حقيقية للاستثمار في القطاع السياحي، فمؤسسات القطاع معروضة للخوصصة لمستثمرين محليين وأجانب بأشكال مختلفة كالبيع الكامل للمؤسسة أو تسليم الإدارة للقطاع الخاص أو من خلال عملية الشراكة مع مؤسسة أجنبية[17].
- تحتاج الجزائر إلى استثمارات في مجال النقل الداخلي والخارجي ووكالات ومكاتب وللسفر والسياحة وهو مجال يكمل البنية السياحية ويخدم أهدافها، بالإضافة إلى استثمارات في مرافق الترفيه السياحي من مراكز تسلية ومدن ألعاب وملاعب رياضية وغيرها من جهة أخرى تعتمد سياسة الاستثمار في الجزائر على تشجيع المبادرات الخاصة وتحفيز الشراكة، وبالتالي يصبح دور الدولة محدودا يقتصر على توفير الشروط الضرورية (الظروف القانونية، المراقبة والمتابعة) من أجل قيام صناعة سياحية حقيقية[18].
- من جهة أخرى عرفت الجزائر خلال الآونة الأخيرة بعض المميزات في الجانب الاقتصادي تعتبر كتسهيلات في الجانب الاستثماري تتمثل في: الاستقرار الاقتصادي النسبي التي تعرفه الجزائر، انفتاحها على العالم، تكثيف ابرام اتفاقيات الحماية والتحكم الدولي، القيام بإجراءات لتشجيع وتحفيز الاستثمار، إمكانية تمويل من خلال البنوك العمومية وصناديق الاستثمار والمؤسسات المالية، سياسات تنموية واضحة واستراتيجيات قطاعية طموحة، فرص استثمارية جذابة.... الخ[19].

2- **تحليل البيئة القانونية للاستثمار السياحي في الجزائر:** في مطلع الالفينات عملت السلطات القائمة على القطاع السياحي في الجزائر على سن مجموعة من التدابير والقوانين وذلك ضمن دفع حركة الاستثمارات السياحية من جهة وإحداث تنمية اقتصادية خارج قطاع المحروقات من جهة أخرى ومن بين هذه القوانين نذكر ما يلي:

أ- **الأمر 01-03 الصادر في 20 اوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار:** (المتمم بالأمر رقم 06-08 المؤرخ في 2006/07/15 والمتعلق بتطوير الاستثمار ومناخ الاستثمار والية عمله[20]) ، صدر هذا الأمر لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل أهمها فيما يلي:

- تعزيز فرص لاستثمار الأجنبي والمحلي في الجزائر وإحداث المساواة وتكافؤ الحصص.
- اعتماد مبدأ عدم التفرقة بين القطاع العام والقطاع الخاص.
- إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات لتشجيع ودعم الاستثمارات في جميع القطاعات.

ب-**القانون المتعلق باستغلال الشواطئ:** صدر القانون رقم 03-02 في 17 فيفري 2003[21]، والمتعلق أساسا بالاهتمام بالسياحة الشاطئية، جاء لتحديد القواعد العامة للاستعمال والاستغلال الشواطئ،

حيث يهدف هذا القانون إلى تثمين وحماية صورة الشواطئ الجزائرية، وتنظيم القطاع السياحي في هذا المجال.

ت-**قانون التنمية المستدامة للسياحة:** لقد صدر القانون رقم 03-01 في 17 فيفري 2003 والذي يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة[22]. ويعتبر الهدف الرئيسي والنقاط الهامة التي جاء بها هذا القانون هي:

- تثمين صورة الجزائر السياحية وتثمين السياحة الثقافية والبيئية في الجزائر.
- تنظيم وتطوير النشاط السياحي في الجزائر وجعله أكثر استدامة لوفير مناصب شغل وتحقيق تنمية اقتصادية.
- تطوير الخدمات السياحية والفندقية في القطاع السياحي الجزائري.
- ترقية وتشجيع الاستثمارات السياحية في الجزائر.
- التنويع السياحي والاهتمام بالسياحة الداخلية والدولية.

ث-**القانون 03-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003المتضمن بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية: صدر هذا القانون لتحقيق جملة من الأهداف وهي تتمثل كما يلي:**

- تنظيم استعمال الإمكانات والهياكل والمرافق السياحية واستغلالها بعقلانية ورشادة بما يتناسب مع التنمية السياحية.
- حماية الإمكانات والمقومات السياحية بما فيها الموروث العلمي والثقافي والتراثي وغيرها.
- إنشاء مناطق سياحية وحمايتها في جميع مناطق البلد السياحية.

ج-**قانون الاستثمار 01-03 ويتعلق ذلك بالأمر** الامر رقم 01-03 في أوت 2001، حيث يتضمن هذا الأمر آليات تطوير الاستثمارات ومناخ الاستثمار واليات عملها، بالإضافة إلى هيكلة رأس المال للمؤسسات، كما يتضمن هذا الأمر ويهدف إلى:

- منح الامتيازات أو الرخص للبرامج الاستثمارية.
- العمل على منح المساواة بين المستثمرين والمتعاملين المحليين والأجانب.
- تعميق مبدأ عدم التفرقة بين القطاع العام والقطاع الخاص.
- زيادة تفعيل الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات andi.

3- تطور حجم الاستثمارات السياحية مقارنة بالاستثمارات الكلية في الجزائر خلال الفترة 2002-2015.

لقد تطور حجم المشاريع الاستثمارية السياحية في الجزائر خلال الفترة 2002-2015 بوتيرة ضعيفة مقارنة بالاستثمارات الأخرى والاستثمارات الكلية وفيما يلي تطور حجم المشاريع الاستثمارية السياحية في الجزائر خلال الفترة 2002-2015.

الجدول رقم 01: تطور حجم المشاريع الاستثمارية حسب القطاعات في الجزائر خلال الفترة 2002-2015

الفرع الصناعي	عدد المشاريع	%	القيمة بمليون دينار جزائري	%	مناصب الشغل	%
الزراعة	1 218	2,02%	176 019	1,52%	52 366	5,06%
البناء	11 290	18,74%	1 323 698	11,44%	245 911	23,78%
الصناعة	9 231	15,32%	6 503 533	56,20%	388 219	37,54%
الصحة	809	1,34%	127 684	1,10%	19 105	1,85%
النقل	30 669	50,91%	1 027 480	8,88%	158 016	15,28%
السياحة	789	1,31%	982 934	8,49%	54 862	5,31%
الخدمات	6 226	10,34%	964 388	8,33%	107 089	10,36%
التجارة	2	0,00%	37 514	0,32%	4 100	0,40%
الاتصالات	5	0,01%	428 963	3,71%	4 348	0,42%
المجموع	60 239	100%	11 572 213	100%	1 034 016	100%

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار على الموقع: http://www.andi.dz تاريخ الاطلاع: 07-12-2016.

ونترجم الجدول اعلاه في الشكل التالي:

الشكل رقم 01: تطور حجم المشاريع الاستثمارية حسب القطاعات في الجزائر خلال الفترة: 2002-2015

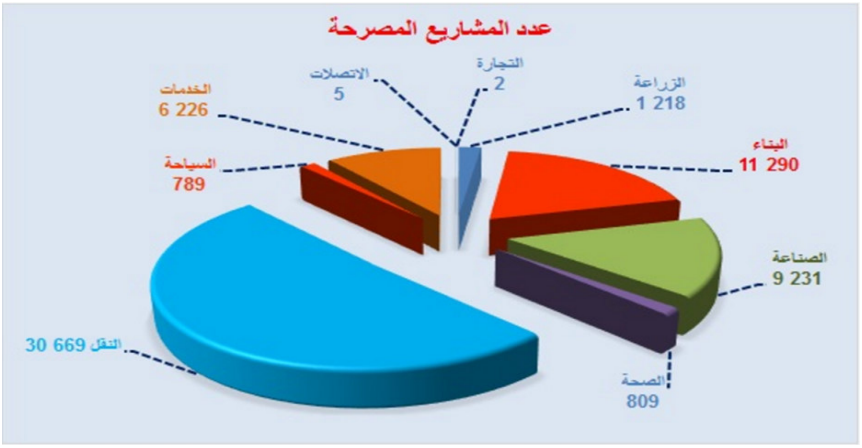

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار على الموقع: http://www.andi.dz تاريخ الاطلاع: 07-12-2016.

يتبين من الجدول أعلاه أن حجم المشاريع الاستثمارية السياحية تمثل 789 مشروع بما يعادل 1.30% من حجم المشاريع الكلية الاستثمارية في الجزائر خلال الفترة 2002-2015، وهو حجم ضعيف مقارنة بالقطاعات الأخرى أمام القطاع النقل الذي عرف 30669 مشروع وقطاع الصناعة الذي عرف 9231 وقطاع البناء الذي عرف 11290 مشروع، وهذا ما يوحي بضعف الاهتمام بالاستثمار السياحي في الجزائر.

ثالثا: معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر والآليات المتخذة لتفعيله.

يعرف الاستثمار في الجزائر معوقات كثيرة تتعلق بالجانب التمويلي من جهة وبالجانب الإداري والتنظيمي من جهة أخرى، يمكن تشخيصها وتشخيص مختلف آليات تفعيل الاستثمارات السياحي في الجزائر كما يلي:

1- معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر:

تعتبر بيئة الاستثمار السياحية بيئة معقدة تواجه جملة من العراقيل والمعوقات تتعلق جملة منها بالجانب الإداري والبيروقراطية وجملة أخرى بالجانب المالي والإمكانات ودرجة المخاطرة وعدم توفر اليد العاملة وعليه يمكن تشخيص أهم هذه المعوقات كما يلي:

- **المعوقات التنظيمية والإدارية:**

تتمثل المعوقات الإدارية والتنظيمية أساسا فيما يلي:

- من الجانب الإداري والقانوني تمثل العراقيل الإدارية والقانونية احد الكوابح الرئيسية لتحسين مناخ الأعمال وجذب الرأسمال الأجنبي للجزائر، إن ما يميز الإجراءات في الجزائر هو البيروقراطية والروتين في الإجراءات وانجاز المعاملات، نقص الخبرات الفنية المتخصصة في الميدان رغم توفرها في سوق العمل، عدم وجود أنظمة معلومات متطورة ودقة في المعلومات، تعدد الأجهزة المشرفة على الاستثمار وغياب التنسيق بين هذه الأجهزة[23].

- المعوقات المتعلقة بجانب الإمكانات ودرجة المخاطرة وغيرها:

تتمثل المعوقات المتعلقة بجانب الإمكانات ودرجة المخاطرة وغيها فيما يلي:

- ارتفاع مخاطر الاستثمار في القطاع السياحي جعل عزوف معظم المستثمرين في هذا القطاع أو الصناعة الهامة.
- الاستثمارات في الصناعة السياحية هي استثمارات طويلة الأجل الأمر الذي يجعل معظم المستثمرين يعزفون عن الاستثمار في هذا القطاع.
- فرض البنوك الجزائرية شروط ثقيلة إن لم نقل تعجيزية على الاستثمارات لاسيما السياحية منها جعلها تكون عائقا أمام الاستثمار في هذه الصناعة.
- ضعف اليد العاملة المؤهلة للاستثمار في مجال الصناعة السياحية.
- صعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع السياحة[24].
- ضعف التحفيزات المقدمة للمستثمرين للاستثمار في هذا القطاع.

من زاوية أخرى حول معوقات الاستثمار في الجزائر طرح احد التقارير الأوروبية خلال نهاية الالفينات استنادا إلى دراسات ميدانية حيث فسر المستثمرون الأوروبيون بالخصوص وترددهم للاستثمار في الجزائر سواء تعلق بالمشكل الأمني او الاستقرار المؤسساتي والسياسي والاقتصادي يضاف إلى ذلك نقص توفر المعطيات والمعلومات. إضافة إلى تفشي الرشوة والضعف في مجال الحكم الراشد زنقص

الهياكل القاعدية والخدمات المختلفة[25]. وفي دراسة أجراها منتدى رؤساء المؤسسات حول الإشكاليات والعراقيل التي تنال من تنمية السياحة في الجزائر، وبغض النظر عن عراقيل وصعوبات القطاع، سمح تلخيص هذه الإشكاليات المزمنة في الصعوبات التالية[26]:

- توفر العقار السياحي.
- الحصول على التمويل السياحي.
- والتكوين.

من جهة أخرى على المستوى العالمي يمكن تشخيص بيئة الاعمال والاستثمار في الجزائر خلال الفترة 2008-2011 كما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم 02: وضع الجزائر في بيئة أداء الاعمال والاستثمار خلال الفترة 2008-2011

المؤشرات الفرعية لمؤشر بيئة	2008	2009	2010	2011
أداء الأعمال	-	134	136	136
بدء المشروع	134	141	148	150
التعامل مع التراخيص	141	131	110	113
توظيف العاملين	112	117	122	-
تسجيل الملكية	118	166	160	165
الحصول على القروض	162	131	135	138
حماية المستثمرين	131	70	73	74
دفع الضرائب	70	168	168	168
التجارة عبر الحدود	166	120	122	164
تنفيذ العقود	118	125	123	127
اغلاق المشروع	126	51	51	51

المصدر: جريبي السبتي، بوخدة امنة، المقاولاتية ومرض البيروقراطية في الجزائر، الملتقى الدولي: حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر، يومي 08 و09 نوفمبر 2015، جامعة قالمة، ص90.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الجزائر خلال الفترة 2008-2011 احتلت مراتب غير مشرفة لاسيما فيما يخص حماية المستثمرين، الحصول على القروض البنكية، التعامل مع التراخيص...الخ، وهذا ما يؤشر على جملة العراقيل والمشاكل التي يعاني منها الاستثمار في الجزائر في جميع القطاعات.

من جهة أخرى احد الدراسات أجراها البنك الدولي حول عوائق الاستثمار خلال نهاية الالفينات تبين ما يلي:

الشكل رقم 02: عوائق الاستثمار في الجزائر حسب دراسة البنك الدولي.

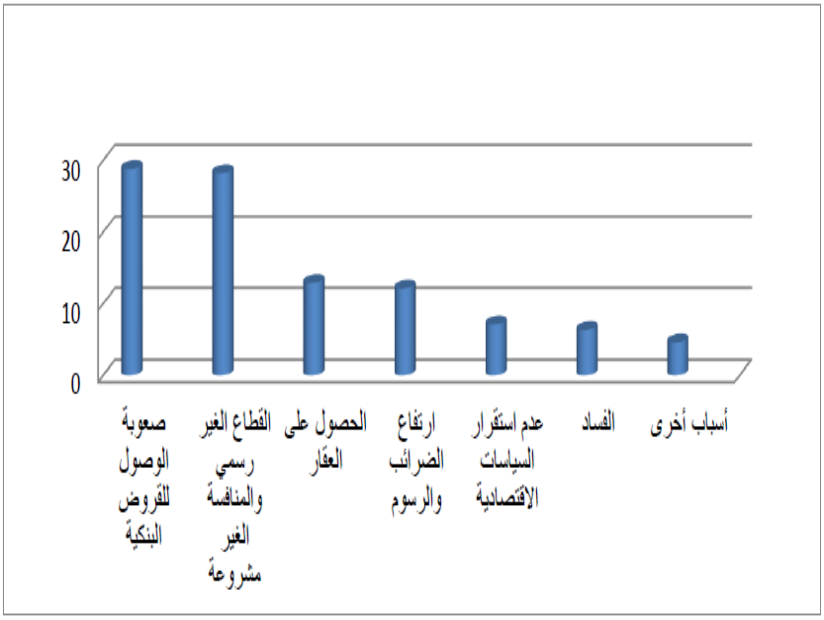

المصدر: جريبي السبتي، بوخدة امنة، **مصدر سبق ذكره**، ص88.

2- بعض الآليات المتخذة لتشجي وتمويل الاستثمارات السياحية في الجزائر خلال الفترة 1995-2015:

يعتبر التمويل احد الآليات الهامة لترقية الاستثمارات في جميع القطاعات لاسيما القطاع السياحي، وسعيا من الدولة الجزائرية في بعث القطاع والاستثمارات السياحي عملت من خلال وزارة السياحة وكحل مبدأي لمشكل التمويل بإبرام جملة من الاتفاقيات مع مؤسسات مالية وبنكية نذكر منها :

- بنك التنمية المحلية (BDL) .
- القرض الشعبي الجزائري (CPA).
- بنك الفلاحة و لتنمية (BADR).
- الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP) .
- صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة (FGAR) .
- شركة الجزائر للاستثمار (SPA EL DJAZAIR ISTITHMAR).

ومن بين المزايا المتحصل عليها من خلال هذه الاتفاقيات في ما يلي[27]:

- التمويل حتى % 70 من الاستثمارات.
- تمديد مدة تسديد القروض بالنسبة للاستثمارات الهامة و المتميزة.
- مدة دراسة الملف لا تتعدى 40 يوما لمشاريع الاستثمار.
- تكفل صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بضمان تمويل التجهيزات.

– تقوم شركة الجزائر استثمار بدعم رؤوس أموال المستثمرين لتمكينهم من الحصول على القروض البنكية.

من جهة اخرى فيما يخص دعم وتشجيع الاستثمارات السياحية في الجزائر: باشرت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار عدة تدابير لدعم قطاع السياحة والمقاولاتية السياحية تتمثل هذه التدابير فيما يلي[28]:

- يتكفل صندوق دعم الإستثمارات، والترقية ونوعية النشاطات السياحية، بالنفقات المرتبطة بالترقية السياحية وكل النفقات الأخرى الخاصة بدعم إنجاز مشاريع إستثمارية سياحية.
- تخفيض الضريبة للشركات التي تقوم بالنشاطات السياحية إلى بنسبة 19، والعمل على إعفاء من الضريبة على أرباح الشركات لمدة 10 سنوات بالنسبة للمؤسسات السياحية التي ينشئها **المقاولون الوطنيون أو الأجانب**، باستثناء وكالات السياحية والأسفار.
- الاستفادة من تخفيض في القروض البنكية المتعلقة بالاستثمارات السياحية والمشاريع السياحية وأيضا عمليات تحديث المؤسسات السياحية والفندقية التي تنجز على مستوى ولايات الشمال وولايات الجنوب؛ على التوالي من تخفيض ب 3% و % 4,5 من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية.
- الإعفاء الدائم من الرسم على النشاط المهني، بالنسبة للنشاطات السياحية، الفندقية والحموية؛
- تطبيق النسبة المخفضة ب 7% من الرسم على القيمة المضافة، إلى غاية 31 ديسمبر 2019 ، فيما يخص الخدمات المرتبطة بالنشاطات السياحية والفندقية والحموية والخدمات الملحقة المتعلقة بها.
- من أجل التحفيز على تطوير قطاع السياحة على مستوى الجنوب و الهضاب العليا، تستفيد عمليات منح الامتياز على القطع الأرضية الضرورية لإنجاز المشاريع الاستثمارية السياحية من تخفيض بنسبة تقدر، على التوالي ب % 50 و80% .إضافة إلى جملة من التحفيزات ...الخ.
- إنشاء صناديق الاستثمار الولائية.

3– الرؤية المستقبلية في الاهتمام بالاستثمار السياحي وتنمية السياحة في الجزائر:

مع بروز أهمية السياحة في الجزائر وتعاقب الأزمات الاقتصادية والنفطية في الجزائر منذ وقت مضى أصبح للسياحة والاستثمار السياحي وزن في الاقتصاد الجزائري حيث عمدت السلطات العمومية إلى النظر إلى القطاع السياحي كقطاع استراتيجي له الأولوية، منتج للقيمة المضافة والثروة وموفر لمناصب العمل، وذلك من خلال الإطار المرجعي المتمثل في الاستثمار الطويل الأجل الموضوع من قبل وزارة السياحة والصناعة التقليدية وهو البرنامج التوجيهي للتهيئة السياحية 2030SDAT، الذي يوضح البعد الاستراتيجي لهذا القطاع من خلال خمسة (05) أهداف كبرى وهي كما يلي[29]:

- جعل السياحة أحد محركات النمو.

- دفع قطاعات أخرى من خلال ظاهرة الأثر المضاعف.
- الدمج بين ترقية السياحة والبيئة.
- ترقية التراث التاريخي والثقافي.
- التحسين الدائم لصورة الجزائر

خاتمة:

تمحورت هذه الدراسة حول الاستثمار السياحي في الجزائر، واقعه ومعوقاته والآليات المتخذة لتفعيله، حيث حاولنا في هذه الدراسة قدر الإمكان إبراز مفهوم الاستثمار السياحي أهميته الاقتصادية وخصائصه وتشخيص أهم معوقاته، أما في الجانب الأخر التطبيقي فقد قمنا بتحليل واقع الاستثمارات السياحية في الجزائر حيث ركزنا على تطور حجم الاستثمارات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2002-2015) وأخيرا أهم معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر وبعض الآليات المتخذة لتفعيله في الجزائر حيث خلصنا إلى النتائج التالية:

- رغم إدراك الجزائر لأهمية الاستثمار والقطاع السياحي من خلال سن جملة القوانين لدفع وتسهيل إقامة الاستثمارات السياحية وتوجيه بعض الاهتمام نحو القطاع السياحي في الجزائر، إلا أن حجم الاستثمارات السياحية الموجهة للقطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة ضعف حجم الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2002-2015) حيث أنها تمثل 789 مشروع من أصل 60239 خلال تلك الفترة وهي تمثل نسبة ضعيفة تدل على ضعف الاهتمام والتوجه نحو القطاع السياحي.
- تعاني الاستثمارات السياحية في الجزائر من جملة من المعوقات تتجلى من عدة جوانب وهي متعلقة أساسا بالجانب البيروقراطي والإداري والتنظيمي والجانب المالي.

من جهة أخرى خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى انه هناك بعض الشيء حول الاهتمام بالقطاع السياحي من خلال تجسيد بعض الآليات لدعم الاستثمار السياحي تتمثل أساسا في:

- منح الامتيازات الضريبية للمستثمر في المجال السياحي.
- إنشاء صناديق الاستثمار.
- الاستفادة من تخفيض في القروض البنكية مع زيادة فتح القنوات البنكية لتمويل هذا النوع من الاستثمارات.

وعليه ومن خلال ما سبق واستنادا إلى هذه النتائج يمكن القول إن ضعف الاستثمار وتوجيهها نحو القطاع السياحي في الجزائر جعل القطاع السياحي في الجزائر دون المستوى على جميع الأصعدة ومنه يمكن التقدم بجملة من التوصيات كما يلي:

- رد الاعتبار للقطاع السياحي ونقصد الاستثمارات السياحي بتشجيع المستثمرين في هذا المجال بكل الوسائل لاسيما التحفيزية المادية.

- تشجيع الاستثمارات الأجنبية والخاصة في القطاع السياحي.
- العمل على كبح مختلف أشكال البيروقراطية في جميع القطاعات لاسيما القطاع السياحي الحساس لهذه المعوقات.

الإحالات والمراجع:

(1)حسين عمر ، **الاستثمار والعولمة** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2000 ، ص37

(2)قاسي ياسين – حاج الله حيزية، **دور الاستثمار في تطوير وترقية القطاع السياحي في الجزائر**، الملتقى الدولي الثاني حول: الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي تيبازة، 26-27 / 11/ 2014، ص02.

(3) محمد يدو، سمية بوخاري، **الاستثمار السياحي كمحرك للتنمية السياحية المستدامة –حالة الجزائر**–، الملتقى الدولي حول: الاستثمار السياحي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة يومي: 27/26 نوفمبر 2014، ص03.

(4) الطيب الداوي، عبد الحفيظ مسكين، **الاستثمار السياحي في المناطق السياحية –دراسة حالة ولاية جيجل**–، الملتقى الدولي حول: الاستثمار السياحي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة يومي: 27/26 نوفمبر 2014، ص18.

(5) عدنان موفق، عبد الجبار الحميري، **أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة**، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص19.

(6) قاسي ياسين – حاج الله حيزية، **مرجع سبق ذكره**، ص02.

(7)محمد يدو، سمية بوخاري، **مرجع سبق ذكره** ، ص3.

(8)محمد يدو، سمية بوخاري، **مرجع سبق ذكره**، ص04.

(9) نادية سي محمد، **الاستثمار الاجنبي ودوره في تنمية قطاع السياحة بالجزائر**، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2012، ص .32

(10)االطيب الداوي، عبد الحفيظ مسكين، **مرجع سبق ذكره**، ص09.

(11) بن طلحة صليحة، حمداني موسى، **طرق تمويل الاستثمار السياحي وسبل تفعيلها في الجزائر**، الملتقى الدولي الثاني حول: الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي تيبازة، 26-27 / 11/ 2014، ص06.

(12) عوينات عبد القادر، **السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025**، اطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2013، ص67.

(13) تومي ميلود، بن فرحات عبد المنعم، **إمكانيات ومتطلبات تحقيق تنمية سياحة مستدامة في الجزائر –منطقة بسكرة نموذجا**–، الملتقى الدولي حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر، جامعة قالمة 08-09 نوفمبر 2015، ص05.

(14) بوفيلح نبيل، تقرورت محمد، **دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة (تونس والمغرب)**، الملتقى الوطني حول: السياحة في الجزائر: واقع وافاق، المركز الجامعي آكلي محند أولحاج بالبويرة، يومي: 11 و 12 ماي 2010، ص 06

(15) بن عبد العزيز سفيان، زيرمي نعيمة، **واقع القطاع السياحي في الجنوب الغربي الجزائري وتحديات تطويره –دراسة حالة ولاية بشار**، الملتقى الدولي حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر، جامعة قالمة 08-09 نوفمبر 2015، ص01.

(16) قاسي ياسين – حاج الله حيزية، **مرجع سبق ذكره**، ص09.

(17) نفس المرجع، ص10.

(18)نفس المرجع، ، ص10.

(19) انظر الموقع: http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme تاريخ الاطلاع: 07-12-2016.

(20)عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، **متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري**، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية-العدد 04/جون 2016، ص75

(21) عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، **مرجع سبق ذكره**، ص75

(22) نفس المرجع، ص75

(23)عمار عماري، بوسعدة سعدية، **معوقات الاستثمار الأجنبي المباشر وسبل تفعيله في الجزائر**، ،الملتقى العلمي الدولي الثاني 14 و 15 نوفمبر 2005، ص235.

[24]بسمة عولمي ، مهري عبد المالك ،تونس عبابسية، **دور المقاولاتية كموجه للابتكار في صناعة التنمية السياحية المستدامة–تحديات وآفاق –** ء الملتقى الدولي العاشر : السياحة والعولمة أي استراتيجية بالنسبة للجزائر؟.....16-17 جوان 2014، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين ، جامعة الجزائر3، ص20.

[25]منصوري الزين، **واقع وآفاق سياسة الاستثمار في الجزائر**، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد الثاني، ص141.

[26]علي حداد، تقرير حول: **من اجل انبات الاقتصاد الجزائري**، منتدى رؤساء المؤسسات (FCE entrepreneurs de progres)، جوان 2015، ص44

[27] بن طلحة صليحة، حمداني موسى، **مرجع سبق ذكره**، ص13.

[28] ولد محمد عيسى محمد محمود، **دعم المقاولات السياحية كآلية للنهوض بقطاع السياحة في البلدان المغاربية**، الملتقى الدولي حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر، جامعة قالمة 08-09 نوفمبر 2015 ، ص12.

[29]علي حداد، تقرير حول: **من اجل انبات الاقتصاد الجزائري**، منتدى رؤساء المؤسسات (FCE entrepreneurs de progres)، جوان 2015، ص44.